Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والابتذال ، وحينما كتب إليه قارىء يلومه لاستعماله مثل هذه الألفاظ والتعبيرات كان رده عليه :

«رويدك أيها الكاتب الملتهب فقد نقلنا إليك شيئاسمعته بأذنك عن شيء رآيناه بأعيننا . إننا قبل أن نحاول تبرير مسلكنا نوافقك على أننا خططنا بهذا القلم تلك الألفاظ البذيئة كما قلت ، المخجلة كما وصفت ، وقد كان غرضنا أن تكون بذيئة ومخجلة ، ولئن تتلطخ صفحات «المسلة» بمثل ما رأيت فهو أحب إلينا من أن نرى ما خورا مفتح الأبواب فى أكبر ميادين العاصمة وفيه الآداب تذل والمروءة تنتهك وأموال الشبيبة تضيع .

وما كنا نتوقع أن يكون بين قراء «المسلة» قارىء تخفى عليه أغراضها فيسىء الظن بنية كاتبها فإذا فهمت أنت أننا نريد بما كتبنا هدم الأخلاق ونشر الفساد فأنت ضال عن منهجنا قصير النظر عما ذهبنا إليه

هذا الطبيب يعالج الداء فى بدء الأمر بالعقاقير البسيطة فإذا خبث الداء واستعصى فلا سبيل إلا إلى عملية جراحية تنزف الدم والقيح ، أو البتر حيث يكون الشفاء أو الموت وكلاهما صلاح وإصلاح . .»

هذا النص لا يفسر لنا فقط ، لماذ كان بيرم التونسى يستعمل أحيانا بعض الألفاظ السوقية والصور الخارجة ، وإنما يوضح أيضا ـ وهذا أهم ـ سر هذه الحدة القريبة من الهجو التى نلاحظها فى كثير من أزجاله وهو يكشف لنا فيها عن مخازى حياتنا وتخلف عقولنا